منهج مقترح لتعليم اللغة العربية التجارية للعاملين الصينيين في مجال التجارة وتحديد المنهج المناسب لهم

Aproposed curriculum for Arabic to Chinese traders in the field of commerce and determining their appropriate curriculum

موسى عزت خليل سليمان : طالب دكتوراة لغة عربية / قسم الدراسات العليا / جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية / اندونيسيا

الاستاذ الدكتور تولوس مصطفى – جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية – اندونيسيا

Email : musaizzat@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/05/14 – تاريخ القبول: 2024/05/18 – تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحاليّة إلى وضع مقترح لمنهج تعليمي للغة العربية لأغراض تجارية لتجار صينيين حضروا الى الأردن بهدف التجارة ، وذلك من خلال الإطّلاع على الأبحاث السابقة في هذا المجال.ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات من خلال آداة الدراسة (الاستبانة) والمقابلة للتوصل إلى النتائج التي طُبقّت على 55 معلماً من معهدي النور والاستقلال بالإضافة إلى 5 معلمين ناطقين باللغة العربية ويتقنون اللغة الصينية والإنكليزية في عمّان بعد إجراء المقابلات معهم فقد قام 55 معلماً بتعبئة استبانة أُعدّت لهذا الغرض ، واعتمدت الدراسة على معرفة آراء العينة التي تمثلت في مقابلة المعلمين وأجوبة الاستبانة وتوصلت الدراسة إلى تصميم الدروس المناسبة لأغراض تجارية لترتيب حاجات المتعلمين والاهتمام بوضع الكلمات والعبارات المتخصّصة بمجال التجارة في محتوى المنهج، وتصميم درس الحوار الذي يدّرب الطلاب على التحدث باللغة العربية بطلاقة ووضع الترجمة بين اللغتين الصينية والعربية كلمات وجملاً في محتوى المنهج بالإضافة إلى وضع القصص التي تعرّف العادات والتقاليد والثقافة العربية الإسلامية بمجال التجارة في محتوى المنهج لجذب انتباه الطلاب كما اقترحت الدراسة الاهتمام بتطوير المهارات الأربعة: الكتابة، القراءة، الكلام، والاستماع، وبناء برنامج تعليمي يلبّي احتياجات الطلاب الصينين، سواء كانوا يدرسون لأغراض مهنية أو أكاديمية، وكذلك تأليف كتب للصينيين تتناسب مع اهتماماتهم ومجالاتهم.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية، الصين، أغراض تجارية، منهج .

المؤلف المرسل: موسى عزت خليل سليمان، الإيميل: musaizzat@gmail.com

Aproposed curriculum for Arabic to Chinese traders in the field of commerce and determining their appropriate curriculum

ABSTRACT

The current study aimed to develop a proposed curriculum for teaching Arabic for business purposes in China, by reviewing previous research in this field. To achieve the study's objectives and answer its questions, a descriptive-analytical approach was used, and data was collected through a study tool (questionnaire) and interviews to reach conclusions. The study was applied to 55 teachers from Al-Noor and Al-Istiqlal Institutes, in addition to 5 Arabic-speaking teachers proficient in Chinese and English in Amman. After conducting interviews with them, 55 teachers filled out a questionnaire prepared for this purpose. The study relied on understanding the opinions of the sample, represented in the interviews with teachers and questionnaire responses. The study concluded by designing suitable lessons for business purposes to meet learners' needs and focusing on incorporating specialized words and phrases in the field of commerce into the curriculum content. It also designed a dialogue lesson to train students to speak Arabic fluently and included translation between Chinese and Arabic words and sentences in the curriculum content. Additionally, the study suggested incorporating stories that introduce Arab Islamic customs, traditions, and culture in the field of commerce into the curriculum content to attract students' attention. The study also proposed focusing on developing the four skills: writing, reading, speaking, and listening, and building an educational program that meets the needs of students in China, whether they are studying for professional or academic purposes. Furthermore, the study suggested authoring books for the Chinese that align with their interests and fields.

Keywords: Arabic language teaching, China, business purposes, curriculum

المقدمة:

يشهد تعليم اللغة العربية في الوقت الحاضر انتشاراً واسعاً بسبب الحاجة الملحّة إلى تحقيق أهداف محددة أو تحقيق غايات معينة. ومن بين تلك الأهداف يبرز الهدف التجاري، حيث يشهد اهتمامًا متزايدًا في الصين بتعلم اللغة العربية بهدف تيسير التواصل مع رجال الأعمال العرب والتفاعل معهم لتحقيق مكاسبهم التجارية وأنّ هذه الفئة من الأفراد تحمل أهمية كبيرة في مجال المال والاقتصاد، حيث تواجه التحديات

اللغوية في عمليات التجارة مع الجهات العربية. وتعكس الأرقام حجم التجارة بين الصين والدول العربية، حيث بلغ حجمها حوالي 239.8 مليار دولار في عام 2021. ومن جانبها، تظل صادرات الصين إلى الدول العربية مرتفعة، حيث وصلت إلى 123.1 مليار دولار، مع زيادة سنوية مقدارها 2.2٪. لذلك يرى الباحث أنّ تعلّم اللغة العربية لأغراض تجارية يشكّل مجالًا جديدًا لم يتم استكشافهُ بعمق من قِبل الباحثين في الصين. وبناءً على ذلك، فإنّ هناك ضرورة مُلحّة لطرح برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية التجارية للعاملين الصينيين في مجال التجارة. ويتعيّن تحديد المنهج المناسب لهم وفقًا لاحتياجاتهم الخاصة في هذا المجال. لذا، قام الباحث بتحليل احتياجات العاملين الصينيين في مجال التجارة ووضع منهج ملائم لتعلّم اللغة العربية لأغراض تجارية في الصين بعد دراسة تحليلية دقيقة لاحتياجاتهم لذا يحظّى البحث الحاليّ في فهم المنهج المُناسب لتعليم اللغة العربية للتجّار في الصين، وتحليل احتياجات العاملين الصينيين حيث تتضمن هذه الدراسة فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول: والذي تتطرق إلى الإطار المفاهيمي للدراسة وهي مشكلة الدراسة والفرضيات ، أهدافها، أسباب إختيار الموضوع، أهميتها،منهجية الدراسة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع.

الفصل الثاني: والذي تناولنا الإطار النظري للدراسة.

الفصل الثالث: سنتناول فيه منهجية الدراسة وأداتها.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

مشكلة الدراسة:

تُعتبر اللغة أداة حيويّة للتواصل والتفاهم بين الثقافات، وتكمُن أهميتها بشكل خاص في المجال التجاري حيث يواجّه التجّار الصينيون تحدّيات لُغويّة في التعامل مع الدول العربية باستخدام اللغة العربية. وبناءً على ذلك، قام الباحث بتقديم مُقترح لبناء منهج تعليمي لتعلم اللغة العربية بغرض الاستخدام التجاري، بهدف مساعدة هؤلاء التجّار على التغلب على الصعوبات اللغوية وتسهيل معاملاتهم التجارية مع الدول العربية.

أسئلة الدراسة: يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الآتي:

كيف يمكن تطوير منهج فعّال لتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية واقتصادية لتجار صينيين بناءً على المبادئ العلمية؟

أهمية الدراسة:

– يُعتبر هذا الموضوع من الموضوعات الجديرة بالدراسة والبحث لذا يجب تسليط الضوء على المشكلات اللغوية التي تواجه التجّار الصينيين في تعلم اللغة العربية .

– إمكانية أن تكون هذه الدراسة ذات قيمة كبيرة للتجار الصينيين الذين يعملون في العلاقات التجارية مع العرب، وأيضًا للمؤسسات التي تهتم بتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية.

أهداف الدراسة:

– تهدف هذه الدراسة إلى وضع مقترح لمنهج تعليمي للغة العربية لأغراض تجارية واقتصادية في الصين.

– الوقوف على المبادىء العلميّة لإعداد منهج لتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية، والتركيز على مهارات اللغة(الاستماع، الكلام، الكتابة، القراءة).

– تعليم العربية لأغراض تجارية للمستوى المتقدم. حسب الاطار الأمريكي اكتفل

– تحديد منهج مناسب يلبّي احتياجات التاجر الصيني في تعلّم اللغة العربية.

مصطلحات الدراسة:

ظهرت الحاجة إلى التعرّف على الاتجاهات والمفاهيم التي ينتهجها متعلمو اللغة العربية لغير الناطقين بها في الصين وفيما يلي المصطلحات التي تم استخدامها في هذه الدراسة:

تعليم اللغة العربية Teaching Arabic Language: هي العملية التي تُمارس من قبل المعلّم لنقل المعرفة.

المنهج The curriculum: الخطة المرسومة للدروس لتحقيق أهداف التعليم.

التجارة Commerce: عملية التبادل للبضائع أو الخدمات بهدف الربح.

الصين China: جمهورية الصين الشعبية.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: الفصل الأول من سنة (1/7/ 2023 –1/1/2023)

الحدود المكانية: معهدي نور الفكر والاستقلال لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في عمان الأردن.

الحدود الموضوعية: تعليم اللغة العربية لأغراض تجارية.

أسباب اختيار الموضوع:

– الرغبة في تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه التجّار ومعرفة المبادئ العلمية في بناء نهج يتناسب مع احتياجاتهم.

منهجية الدراسة وأداتها:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج النتائج التي تُفيد البحث، وقام الباحث بتوزيع استبانات طُبّقت على 55 معلماً بالإضافة إلى 5 معلمين يتقنون اللغة الصينية والإنكليزية من معهدي النور والاستقلال والمقابلة للتوصل إلى النتائج، واعتمدت الدراسة على معرفة آراء العينة التي تمثلت في مقابلة المعلمين وأجوبة الاستبانة وتوصلت الدراسة إلى تصميم الدروس المناسبة لأغراض تجارية لترتيب حاجات

المتعلمين والاهتمام بوضع الكلمات والعبارات المتخصّصة بمجال التجارة في محتوى المنهج، وقام الباحث بتصميم المنهج لتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية في الصين مع مراعاة الخطوات الأربعة لبناء منهج تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة يهدف إلى تحقيق فهم أعمق. وبناءً على ذلك، تم استخلاص التوصيات والنتائج من الدراسة استنادًا إلى النتائج التحليلية والوصفية، وتوجيهها إلى الجهات المعنية. ومن خلال استخدام الدراسات السابقة كمصدر للبيانات، تم تعزيز دقة الدراسة وشموليتها.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية: دراسة الفكي (2005) بعنوان" برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة لمنسوبي شركة النيل الكبرى للبترول". تركزت هذه الدراسة على تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في صناعة البترول، مع التركيز على سد الفجوة في تعليم اللغة العربية لهذا الغرض. استخدمت الدراسة منهجاً وصفياً تحليلاً، واستهدفت مجتمع الدراسة الذي يتألف من العاملين في شركة النيل وليسوا من الناطقين بالعربية. أظهرت النتائج أن استخدام اللغة في البرنامج التخصصي أسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف متعددة في مختلف المجالات، وفي ممارسة الأعمال الخاصة التي تتطلب هذا النوع من اللغة. يتيح هذا البرنامج للطلاب التواصل الفعال مع الآخرين، حيث يختلف أسلوبه عن البرامج العامة من عدة جوانب، بما في ذلك غياب تحديد الأهداف وعدم اختيار المحتوى وفقًا لمعايير تربوية.

دراسة الإمام(2001) بعنوان" تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة (تأليف منهج للصحفيين من غير العرب)". تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية تعلّم اللغة العربية لأغراض خاصة، وتبرز ضرورة وجود منهج عربي يستمد خطواته من النظريات والمنهجيات المتبعّة في تعليم اللغات الأجنبية لأغراض خاصة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تطوير منهج يقوم على أسس وقواعد تحديد وحدات الدراسة، وكانت مجموعة الدراسة تتألف من الصحافيين غير الناطقين بالعربية. وأظهرت النتائج أهمية الفروق بين البرامج العامة لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى والبرامج المتخصصة للغة العربية التي تلعب دوراً أساسياً في البرامج الدراسية، حيث تساهم اللغة العربية في البرنامج الخاص كوسيلة مساعدة لتحقيق أهداف أكبر، وتؤكد الدراسة أن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يجب أن يكون مرتبطاً بمحتواها الثقافي، كما دعا إليه بعض الباحثين.

دراسة بانقا(2012): بعنوان" برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة لمنسوبي الشركة الصينية لتوليد الكهرباء المائية السدود". هدفت هذه الدراسة إلى الإسهام في تعزيز استخدام اللغة العربية كوسيلة للتواصل مع غير الناطقين بها، وتخطّي الحواجز اللغوية، وسد الفجوة في تعلم اللغة العربية لدى الأشخاص الذين ليسوا من الناطقين بها. واستندت هذه الدراسة إلى منهج وصفي تحليلي، بالإضافة إلى منهج تطبيقي، حيث تم تصميم دروس ملائمة مع مراعاة الأسس والقواعد لتطوير وحدات دراسية في مجال اللغة العربية لغير الناطقين بها. وشملت مجتمع الدراسة موظفي الشركة الصينية. أظهرت نتائج الدراسة اهتمام العرب

بـتعلّم اللغـة العربيـة ونشـرها، بالمقارنـة مـع اهتمـام الأفـراد النـاطقين بلغـات عالميـة أخـرى مثـل الفرنسـية والإنجليزيـة. وأظهـرت الوحـدة الدراسـية أنهـا الطريقـة الأنسـب والأكثـر فعاليـة لتعليـم اللغـة العربيـة لأغـراض محددة.

دراسة مرسي(1998): بعنوان" تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة– تأليف دروس نموذجية للعسكريين من غير العرب". وتمثلت أهداف الدراسة في استكشاف الجوانب الغامضة حول تدريس اللغة العربية لأغراض خاصة، وتصميم دروس نموذجية لمواكبة التطور الثقافي للدارسين العسكريين، بالإضافة إلى تعليم اللغة العربية بطريقة تناسب مجالهم العسكري. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتطبيقي في تأليف الدروس، مع الالتزام بالأسس العلمية، وشملت مجتمع الدراسة العسكريين غير العرب. أظهرت نتائج الدراسة أن التعليم لأغراض خاصة للعسكريين يفتقر إلى البحث والدراسة، وأن اللغة العربية التقليدية والعامية لا تفي بالغرض في الوقت الحالي، بينما يُعتبر استخدام لغة الإعلام أكثر فعالية في تعلم اللغة العربية لأغراض خاصة.

الدراسات الأجنبية:

دراسة سوتشو تينغ(2022): بعنوان" تصميم منهج لتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية خاصة في الصين". هدفت هذه الدراسة إلى تصميم منهج لتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية في الصين، وتقديم اقتراحات لبرنامج تعليمي ملائم بهذا الخصوص. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على استخدام استبيانات كأداة بحث. أسفرت الدراسة عن تصميم دروس مناسبة لأغراض تجارية، مرتبطة بحاجات المتعلمين ومنهجية العمل في المجال التجاري. كما تم تصميم درس حواري ينمّي مهارة التحدث باللغة العربية، مع توفير الترجمة بين اللغتين الصينية والعربية. أوصّت الدراسة بالتركيز على تعليم اللغة العربية بشكل شامل، مع التركيز على المهارات الأربعة، وتطوير برنامج تعليمي خاص لأغراض التجارة.

دراسة بان شيجى (1995): بعنوان" أثر الثقافة الإسلامية على اللغة العربية في الصين تاريخاً ودراسة ". هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع المسلمين في الصين، من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى استقصاء نماذج نشر الثقافة الإسلامية في هذا البلد. وتناولت أيضًا بحثاً حول السبل والوسائل الممكنة لتعزيز استخدام اللغة العربية في الصين. وتم التركيز على تحليل الإطار العام لنشر الثقافة الإسلامية في الصين، بدءًا من تاريخ دخول الإسلام إلى البلاد، ومن خلال هذا السياق تم تقديم لمحة عامة عن جهود المسلمين الصينيين في نشر الثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى تطور اللغة العربية في الصين.فتح ملف واقعي لأحوال المسلمين في الصين من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية. واستقصاء خصائص نشر الثقافة الإسلامية في الصين. والبحث عن الطرق والوسائل لنشر اللغة العربية في الصين.

ومن أجل تحقيق لأهدافها حاولت إلقاء الضوء على الإطار العام لنشر الثقافة الإسلامية في الصين الذي يبدأ منذ دخول الإسلام، وفي ظل هذا الإطار عرضت صورة عامة لجهود المسلمين الصينيين لنشر الثقافة الإسلامية وتطور اللغة العربية في الصين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الأبحاث السابقة، يظهر أن المجال الأول الذي تناوله الباحث هو دراسات سابقة تتعلق بتصميم منهج لتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية في الصين، حيث شملت دراسة سوتشو تينغ (2022)، ودراسة بان شيجى (1995)، ودراسة بانقا (2012). بينما يتعلق المجال الثاني بالأبحاث التي تناولت أغراضًا خاصة، مثل دراسة مرسي (1998)، ودراسة الإمام (2001)، ودراسة الفكي (2005).ورغم اختلاف الأهداف والمجتمعات وإجراءات الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية، إلا أنها توحدت في استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، واعتماد المنهج الوصفي التحليلي. ويُعتبر هذا التوحيد مهمًا لأنه يسهل المقارنة والتحليل بين الدراسات المختلفة. حيث تُعتبر الدراسات السابقة مفيدة لتطوير فهم أعمق لموضوع الدراسة الحاليّة وبناء خلفية نظرية تسهّل البحث الجديد وتوجيهه. كما تساعد في وضع خطة مبدئية لتنفيذ الدراسة الجديدة وتحديد الاتجاهات المستقبلية المحتملة.

خلاصة الفصل الأول: في هذا الفصل، سنسعى لإيجاد الطرق الفعّالة لتطوير منهج تعليمي للغة العربية لأغراض تجارية في الصين، معتمدين على المبادئ العلمية. ورغم قلة الدراسات المتاحة في هذا المجال، إلا أن دراستنا تهدف إلى استكشاف هذا الموضوع بشكل أعمق وتحديد الخطوات اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

المقدمة: شهدت العلاقات بين الدول العربية والصين تطورًا كبيرًا، خاصة في مجال اللغة، حيث شهدت التبادلات التعاونية لنشر اللغتين العربية والصينية تطورًا ملحوظًا. برز هذا التطور بوضوح لدى الأساتذة الصينيين المهتمين بتعليم اللغة العربية، وشهد ارتفاعًا في الإقبال من الصينيين الراغبين في تعلم اللغة العربية، سواء لأغراض شخصية أو مهنية، وهذا جاء بفعل توفّر المؤسسات التعليمية الصينية المتخصصة في تعليم اللغة العربية. ومع تصاعد الاقتصاد الصيني، بدأ تعليم اللغات الأجنبية في الجامعات الصينية ينتشر بسرعة، ومن بين تلك اللغات التي لاقت إقبالاً شديدًا هي اللغة العربية، نظرًا للعلاقات التقليدية والصداقة بين الصين والدول العربية، وأيضًا لتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين، مما يوفّر فرص عمل واسعة لمن يجيدون اللغة العربية. ومع ذلك، يفتقد تعليم اللغة العربية في الصين إلى تخطيط لغوي فعّال يوجه تطويره ويحدد سياقاته المستقبلية، وهو ما يتطلب النظر في الخطط الإجرائية الملائمة لتحسين جودة تعليم اللغة العربية وتعزيزها في السياق الصيني(علي، 2014).

مفهوم تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

الاتجاه الغالب اليوم في مجال تعليم اللغات الأجنبية هو قصر التعليم والتعلم على المهارات اللغوية التي يحتاجها الدراس لأغراض محددة مهنية كانت أو عملية أو أكاديمية. وعرّفها عشاري بأنها" تعليم اللغة الأجنبية لأغراض محددة بأنه ذلك المنهج الذي حددت مواد مقرراته بصفة رئيسية وفق تحليل للحاجات الإبلاغية للمتعلم، وليس على أساس تفضيل المعلم أو المؤسسة التعليمية التي يعمل بها لمنهج معيّن من تعليم اللغة(عشاري، 1983). وعرّفها ديفيد كارتر بأنها لغة حرفة أو مهنة مثل لغة الندل في المقاهي والمطاعم، وهذا النوع من اللغة يتصف بالمحدودية أي لا يخرج عن إطار العمل، والإلمام بهذه اللغة لا يمكّن صاحبه من التواصل بفعالية خارج بيئة العمل(سوتشو تينغ، 2022).

أهمية تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أو تجارية في الصين

مع تأسيس الصين الجديدة، أظهر تعليم اللغة العربية في الصين نتائج ملموسة وإيجابية، وهو ما يعكس أهمية هذه اللغة في السياق الدولي. يعود ذلك جزئياً إلى الموقع الاستراتيجي للدول العربية وإمكانياتها الاقتصادية المتزايدة. بالإضافة إلى ذلك، يتيح الزخم المستقبلي الواعد والإمكانيات الهائلة لتعزيز العلاقات الصينية العربية فرصة فريدة لتطوير تخصص اللغة العربية. ويُعتبر الاهتمام المتزايد في المجال التربوي بتعلم اللغة العربية دافعاً قوياً لتطوير هذا التخصص بشكل مستدام وشامل.

– تتحلى منطقة الشرق الأوسط مكانة بالغة الأهمية في المجالات السياسية والاقتصادية الدولية، وبالأخص في مجال البترول والطاقة.

– اللغة العربية راية الثقافة العربية الإسلامية ووعاء لها.

– التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات قد فتح أفاقًا جديدة لتعلم اللغات، حيث يمكن الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة مثل البث التلفزيوني والإنترنت. وهذا يعني توفير موارد تعليمية غنية وخبرات متنوعة للصينيين الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية. وبالتالي، من المتوقع أن يكون لهذا التطور الإيجابي تأثير كبير على تعزيز عملية تعلم اللغة العربية في الصين(الحقباني، 2018).

مناهج تعليم اللغة العربية في الصين

المنهج القديم: يُعتبر أول منهج علمي موحد لتعليم اللغة العربية في تاريخ الصين 1986، حيث لقى إقبالاً واسعاً من الجامعات والمعاهد حتى أصبح منهجاً شائعاً في الصين حيث يتكون من 3 أقسام نذكرها كالآتي:

– النصوص: وتتناول فيه جهة التعليم وأهدافه، ومحتواه، وترتيب التعليم ومبادئ التعليم والامتحان.

– الملاحق: وهي جدول النحوى والنطق وأساليب التعبير، والمهارات اللغوية وجدول الامتحانات وقائمة المفردات الأساسية.

المنهج الجديد: يقع هذا المنهج في مجلد واحد يتناول قسمين: القسم الأول للمرحلة الأساسية يحمل(منهج تعليم اللغة العربية للمبتدئيين في الجامعات الصينية مدتها سنتين في أربع مستويات، أما القسم الثاني: فهو المرحلة العليا يحمل اسم منهج تعليم اللغة العربية للصفوف المتقدمة في الجامعات الصينية مدتها سنتين على أربع مستويات. فهذين المنهجين يعتبران منهجاً واحداً في الجامعات الصينية(علي، 2014).

أمّا عن **مقررات تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية** تحتوي على خمسة أنواع من المقررات منها: المقررات التخصصية المختارة، المقررات التخصصية الرئيسية، أطروحة التخرج، المقررات العامة، مقررات الممارسة والتطبيق وتضم جميع المقررات ما يتراوح بين 150 – 180 وحدة معتمدة، وجميع الحصص الدراسية تتراوح بين 2500– 2900 حصة. ويمكن لكل جامعة بموجب النهج الوطني وحسب معاييرها أن تضع برنامجاً خاصاً بإعداد طلبتها(تشانغ هونغ،2005).

مقارنة بين تعليم اللغة لأغراض عامة وتعليم اللغة لأغراض خاصة

أوجه الاتفاق كلا البرنامجين يعدان لغير الناطقين بها. وكلاهما يشتركان في معيار أساسي من معايير الجودة والدقة في تحديد هدف تعليم اللغة. فالهدف هو تمكين الدارس من الاتصال الجيد بالعربية مع الناطقين بها وكلا البرنامجين يعمل على تحديد المهارات والأهداف العامة والخاصة ووضّح كلاً من(طعمية.محمود كامل، 2006). في الجداول المقارنة بين العربية لأغراض عامة وأغراض خاصة

أوجه الاختلاف

المحور	العربية لأغراض عامة	العربية لأغراض خاصة
الهدف	عام	محدد
المحاور/ المستمع	نظري	حقيقي
المنهج	جميع المهارات اللغوية	مهارات محورية مبنية على أساس الحاجات
المحتوى	واسع	مخطط
الانتماء للمجتمع اللغوي	ينتمي	لا ينتمي
مهارات الدراسة	سطحية	مركزة
التعامل	تعلم جديد/ الأسئلة حول النحو/ التركيز على اللغة	التركيز على المعلومات
التقويم	لغة	تطبيقات/ معلومات
المواد التعليمية	موضوعات عامة/ البنى اللغوية	التركيز على المعلومات/ المعنى من خلال المبنى

جدول رقم(1) يوضح الفرق بين تعليم العربية لأغراض عامة وتعليمها لأغراض خاصة

المقارنة من حيث الحاجات	العربية لأغراض عامة	العربية لأغراض خاصة
المنهج	وضع المنهج أكثر صعوبة لاحتوائه على المهارات ال4 استماعاً وكلاماً وكتابة وقراءة والمنهج مؤسس على حاجات واسعة	وضع المنهج أقل مرونة ويسر
المواد التعليمية	مجالات الاتصال وموضوعات عامة	النصوص(ما يتعرض له الدراس في العمل)
مهارات الدراسة	مهارات لغوية عامة	مهارات لغوية في تخصص معين
الحاجات	حاجة الدراس التي تتمثل ف الطعام أو الاسئجار مثلاً أو التحدث مع استاذ أو التقدم لوظيفة	حاجات محددة مثل التعامل مع طبيب أو مهندس
المحتوى	وهو ما له علاقة بالمواقف الحيوية من حيث الموضوعات أو الخصائص اللغوية(مفردات، نصوص، تراكيب)	يقتصر على المادة اللغوية المرتبطة بالتخصص
الغرض	مؤسس على خطة تبدأ مع المدرس تتمثل في المستوى المبتدئ والمتوسط والمتقدم	الأهداف الإدجرائية مصوغة بشكل يتماشى مع الحاجات اللغوية
الجمهور المستهدف	الجمهور غير واضح (غير متجانس)	متجانس

جدول رقم(2) المقارنة من حيث العربية لأغراض عامة والعربية لأغراض خاصة

كيفية بناء منهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة هناك خصائص يتّسم بها المنهج الجديد في تعليم اللغات الأجنبية لكوّن هذه المنهج قائم على أساس تحليل حاجات الدراسين التواصلية والقدرة الإبلاغية مما يلزم مدرس هذا المنهج استخدام أساليب التدريس التي ذكرها(توفيق،2018) كما يلي:

– **التحليل الدقيق لحاجات الدارسين التواصلية** وهي التي تكون قبل الخوض في عملية التعلّم والتعليم وذكر (اللحام، 1997) أن هناك حاجتين قبل البدء بالدارسة وهما: **الحاجات الموضوعية** وهي العمليات اللغوية من مستمعين، وجمهور، ومتحدثين واستخدام المهارات اللغوية في العمل كالاتصال المباشر شفاهة أو كتابة **والحاجات الذاتية** والتي تتعلق بذاتية الدراسين وأغراضهم والمهارات الاربعة التي تتمثل بالاستماع والفهم والحديث والقراءة.

– **التركيز على القدرة الإبلاغية** والتي تتمثل بالقدرة اللغوية، القدرة اللسانية الاجتماعية، والقدرة الاستراتيجية.

– **عدم الالتزام بطريقة معينة للدراسة** حيث يعتمد منهج تعليم اللغات الأجنبية بطرائق متعددة، منها طريقة القواعد وطريقة القراءة، والترجمة، والطريقة السمعية والشفهية والبصرية.

وما ينبغي الاهتمام به أيضاً هو أن المدخل لتعليم اللغات لأغراض خاصة يركز على المدخل الذي يجمع بين المداخل الثلاثة وهي المداخل الثلاثة التي استعرضها(طعمية، 2006):

– المدخل التعليمي: وهو ما يتصل بعملية التعلم لديه.

– المدخل المهاري: وهي التي تعين الدراس بالسيطرة على مهارات لغوية ، وعلى الأداء اللغوي الجيّد.

– المدخل اللغوي: وهي المواقف التي يستخدم فيها المتعلم اللغة، وبناء الأهداف والمناشط والمحتوى.

وهناك خاصية يجب التركيز عليها كما ذكرها(أبو بكر، 1990) والاهتمام بها كثيراً وهي نوع المعلّم بحيث أنه يجب أن يكون مؤهل وذو خبرة لأن ميدان تعليم اللغة لأغراض خاصة يشهد تقسيمات عدة للبرامج التعليمية مثل المقررات المهنية، المقررات التربوية، المقررات التعليمية فمعلم لغة العلوم مطالب بتدريس لغة العلوم وليس مطالب بتدريس العلوم كمادة فالأمر متكامل بين المنهج ومقدم أو معلم لهذا المنهج.

كيفية بناء منهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

تختلف الخطوات التي يتم من خلالها إعداد منهج اللغة العربية خاصة من تلك التي يتم اتّباعها عن البرامج الأخرى ولعل البداية هي النظر إلى طبيعة هذا النوع من التعليم.

يحاول الباحث أن يبيّن في هذا البحث منهج تعليم اللغة العربية لأغراض تجارية في الصين. حيث يوضّح الباحث في هذه الدراسة بناء منهج خاص لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة من خلال الخطوات الأربعة التالية حيث تم ذكرها من خلال الباحثين السابقين:

– اكتشاف وتحليل الحاجات سواء أكانت موضوعية أم ذاتية.

– تحديد أهداف التعلّم.

– تحديد المستوى المستهدف المرغوب من قبل المتعلّم.

– تحديد محتويات المنهج من حقائق وتعريفات ومبادئ.

يرى الباحث الأخذ بعين الاعتبار رأي الدارس بما يريد أن يعرفه ويتعلمه حتى يبني عليه مصممو المقررات والبرامج من أجل الدارس وليس من أجل العملية التعليمية.

خلاصة الفصل الثاني:

عرض الباحث خلال هذا الفصل المنهج الجديد المُتّبع في الصين لتعليم اللغة العربية والذي يتناول قسمين يضم المرحلة الأساسية والمرحلة العُليا، وعرض الباحث مقررات تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية والخصائص التي يتّسم بها المنهج الجديد في تعليم اللغة العربية والتي تمثلت بالتحليل الدقيق لحاجات الدارسين التواصلية، التركيز على القدرة الإبلاغية، عدم الالتزام بطريقة معينة للدراسة. ومن خلال هذا الفصل بناءاً على الاطلاع على الدراسات ومعرفة الأُسس التي يُبنى عليها المنهج سيحاول الباحث بناء منهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة تجارية في الصين.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وأداتها

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج الوصف التحليلي، وتم تصميم استبيان مكون من 10سؤالاً لتحليل الحاجات اللغوية للوقوف على معرفة حاجات الموظفين الصينيين الذين يعملون في مجال التجارة بين الصين والدول العربية، وتم تطبيقه على 55 معلماً من معهدي نور الفكر ومعهد الاستقلال بالإضافة إلى 5 معلمين ناطقين باللغة العربية ويتقنون اللغة الصينية والإنكليزية، ويشتمل على أسئلة متنوعة، وتحليل للبيانات الموجودة.

وجاءت المناقشة كما يلي: مناقشة وتحليل إجابات العينة من استبانة تحليل حاجات الدارسين اللغوية

العبارات	نعم	لا
1.التواصل مع الزملاء في العمل	نعم	–
2. قراءة المواد المكتوبة باللغة العربية الخاصة بالعمل	نعم	–
3. إدارة الاجتماعات أثناء التواجد في العمل	نعم في المستوى المتقدم	–
4. التعامل مع العرب في المعاملات التجارية بطلاقة	نعم في المستوى المتقدم	–

5. معرفة الكلمات التي تخص العمل في التجارة	**نعم في المستوى المتقدم**	–
6. معرفة العبارات التي تخص العمل في التجارة	**نعم في المستوى المتقدم**	–
7. كتابة الرسائل أثناء العمل والإجابة عليها	**نعم في المستوى المتقدم**	–
8. الترجمة بين الصينية والعربية في المعاملات	**نعم في المستوى المتقدم**	–
9. معرفة العادات والتقاليد في المعاملات التجارية	**نعم**	–
10. المساعدة في إدارة عملي	**نعم**	–

جدول رقم(3)استبانة حول أسباب حاجة الدارسين اللغوية

المناقشة: يُظهر الاختلاف في الإجابات على الأسئلة تفضيل أفراد العينة لحاجات معينة في تعلم اللغة العربية لأغراض تجارية على غيرها، ويُشير إلى تفضيلهم لمهارات ومعرفة محددة تتعلق بالعمل التجاري. بعد مناقشة وتحليل إجابات أفراد العينة، لاحظ الباحث أن نسبة كبيرة منهم يرغبون في التركيز على الكلمات والعبارات المتخصصة في العمل التجاري، وكتابة الرسائل أثناء العمل، وإجراء الاجتماعات، والترجمة بين الصينية والعربية في المعاملات، والتعامل بطلاقة مع العرب. وفي المرتبة الثانية، يأتي التركيز على المساعدة في إدارة العمل، وفهم العادات والتقاليد في المعاملات التجارية، والتواصل مع الزملاء في العمل، وأخيرًا قراءة المواد المكتوبة باللغة العربية المتعلقة بالعمل.

وقد ذكر المعلّمون في المقابلة والاستبانة النقاط التالية:

1–اشتملت الدراسة أُسس إعداد المواد التعليمية في برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة، وتناولت أيضاً المهارات اللغوية الأساسية في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة (التجارة، وإدارة الأعمال)، إضافة إلى المهارات الفرعية المتعلقة بهذا الغرض، كما اشتملت الدراسة بعض الاستراتيجيات التعليمية التي تساعد على تعلّم هذه المهارات وتعليمها، واحتوت الدراسة في ملاحقها على معجم مختار للمفردات والمصطلحات التجارية الإدارية إضافةً إلى دور التسويق والأخلاق والتواصل في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة (التجارة وإدارة الأعمال). شملت الاستبانة موضوعات التجارة الرئيسية، كما شملت المهارات الرئيسية لتعلم اللغة، واحتوت المهارات الفرعية للمهارات الرئيسية التي يحتاجها الطلبة في تعلمهم للغة العربية. مثل مهارة المحادثة والتواصل وموضوع تفهّم العادات والتقاليد العربية.

2- يمكن للطلاب اختيار "اللغة العربية + اتجاه التجارة الدولية"، حيث يتعلمون بطريقة نظامية المعارف التجارية والاقتصادية، من خلال دراستهم لمواد تعليمية مثل أساسيات الإدارة الاقتصادية، ومدخل إلى العلوم القانونية، ومبادئ الاقتصاد الجزئي، ومبادئ الاقتصاد الكلي، وكل هذه المواد تلقى باللغة الصينية. وهناك بعض المقررات الأخرى تلقى باللغة العربية، دراسة في النصوص التطبيقية في الاقتصاد والتجارة والتفاوض باللغة العربية في الاقتصاد والتجارة

3- نموذج "اللغة العربية + المعارف المهنية" بناء على متطلبات سوق العمل. ففي الوقت الذي تعمل فيه على رفع القدرات اللغوية التطبيقية عند الطلاب، من خلال مقررات المحادثة والقراءة والاستماع والكتابة والترجمة التحريرية والشفوية، تضيف أيضا معلومات العلاقات الدولية، والتجارة والاقتصاد، والثقافة والمجتمع وغيرها إلى مقررات اللغة العربية لرفع الوعي المهني عند الطلاب وتعويدهم على التعامل مع العرب مستعينين بهذه المعلومات الخلفية عن البلدان العربية وعن ثقافة العرب.

4- أما مقررات "التجارة والاقتصاد العربيين والتبادل الاقتصادي والتجاري الصيني فتشمل مقرراتها المواد التالية: لمحة نظرية ومادتي الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية. مادة اللمحة النظرية تدرس باللغة العربية، حيث تدمج بين تعلم اللغة العربية وتعليم المعارف المهنية، مما يكون معرفة واطلاعا شاملا عند الطالب تجاه المعارف المهنية ذات الصلة، وفي نفس الوقت يتم تدريب قدرات التعلم الذاتي والقدرات البحثية وقدرة حل المشاكل وذلك من خلال مواد القراءة البحثية والنقاش

أما مادة الترجمة بشقيها التحريري والشفوي فتدرس من خلال اختيار مواد شائعة قريبة من مناسبات التبادل التجاري والاقتصادي والثقافي بين الصين والدول العربية، حيث يتدرب الطلاب أثناء الدرس وبعده على التعرف على مسار العمل والسلوك الأدبي والمصطلحات الأكثر استخداما والمهارات اللغوية لهذه المناسبات، من أجل أن يلائموا عمل الترجمة على مختلف مستويات التبادل الصيني العربي.

وعلاوة على ذلك، تهتم معاهد نعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالغ الاهتمام بالنشاطات التي يمارسها الطلاب خارج الدرس، فغالباً ما يتم القيام بتنظيم رحلات تعليمية وترفيهية الى مناطق سياحية واثرية وزيارات الى المؤسسات الحكومية التي لها علاقة بالتجارة مثل وزارة الصناعة والتجارة ، غرفة الصناعة والتجارة ، دائرة الجمارك ،المناطق الحدودية ، السوق الحرة ، المصانع الأردنية ، فإقامة مثل هذه النشاطات من شأنها أن تحرر القدرة الكامنة لدى الطلاب.

ومن جهة أخرى تشارك هذه المعاهد بشكل إيجابي في النشاطات الاجتماعية الميدانية، وفي المؤتمرات حيث تضطلع بمهمة الترجمة اليومية والأعمال التطوعية في بعض المؤتمرات، وتتخذ للطلاب بذلك مكانا يجعلهم يتواصلون مباشرة مع العرب، والأكثر من ذلك أن نجد أن هذه الأعمال المجتمعية تزيد من روح

المسؤولية لدى الطلاب، وتطور قدراتهم العملية وروح التعاون عندهم، كما تزيد من معرفتهم بالعرب والثقافة العربية واللغة العربية.

5- لمحة عن طبيعة المواد التعليمية في فصول تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة حيث تم الاعتماد على بعض المعاجم العربية الصينية وهناك إسهام كبير قدمته جامعة بكين في خمسينيات وستينيات القرن الماضي لتعليم اللغة العربية وهو تأليف (معجم العربية الصينية)، والذي أصدرته دار النشر التجارية في عام 1966 ، وطبعت منه عدة طبعات بعد ذلك. وخلال نصف قرن من الزمن ظل هذا المعجم يلعب دورا مهما لا غنى عنه في تدريس اللغة العربية والترجمة والأبحاث المتعلقة بها في الصين. وفي عام 1997 وفي حفل الدورة الأولى لتوزيع جوائز البحث العلمي المتميز في مجال تعليم اللغة العربية والمنظم من الصفحة 168 ، تأليف لي تشان تونغ، دار الشعب للنشر بمنطقة نينغشيا، ينتشوان 2000 ،ونال هذا المعجم الجائزة الخاصة الوحيدة، وهذا يعدّ تقييماً عالي المستوى لهذا المعجم.

وكذلك كتاب المنتخب من نصوص لغة الضاد في التجارة والاقتصاد(الذي أشرف على إصداره الأستاذان يانغ يان هونغ ودينغ لونغ من جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية، فقد عمد فيه إلى توجيه الطلاب إلى بحث ومطالعة كمية ضخمة من المقالات المتعلقة بمجال التجارة والاقتصاد باللغة العربية، الأمر الذي قد يساعدهم على إتقان المصطلحات التجارية والاقتصادية العربية، والتعود على التعبير بها واستخدامها، والاطّلاع على النشاطات التجارية والاقتصادية العربية. وقد تم اختيار هذ المرجع التربوي في عام 2004 ضمن أحد مراجع التعليم العالي المتميزة في مدينة بكين.

النتائج: بعد الدراسة والإطّلاع على المصادر والمراجع توصل الباحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

بعد القيام بإجراء الدراسات الميدانية لتحليل حاجات العاملين الصينيين الذين يعملون في التجارة بين الصين والدول العربية توصل الباحث بترتيب نسبة الحاجات وعدد أفراد العينة من مستوى متقدم إلى النتائج التالية:

1. الاهتمام بوضع العبارات والكلمات المتخصصة بمجال التجارة.
2. تصميم المنهج المناسب لأغراض تجارية لترتيب حاجات المتعلمين.
3. الاهتمام بوضع العبارات التجارية في محتوى المنهج.
4. وضع القصص التي تعرف العادات والتقاليد والثقافة العربية الاسلامية بمجال التجارة في محتوى المنهج لجذب انتباه الدارس.
5. وضع الترجمة بين اللغتين العربية والصينية جملاً وكلمات في محتوى المنهج.

التوصيات والمقترحات:

يوصي الباحث بناءً على النتائج التي توصل إليها التوصيات التالية:

1. تأليف كتب تعليم اللغة العربية خصيصًا للعاملين الصينيين، يهدف إلى تلبية احتياجاتهم المتنوعة ومجالات عملهم المختلفة.

2. تطوير برنامج شامل لتعليم اللغة العربية للأغراض التجارية في الصين، بما يلبي الاحتياجات المهنية والعلمية. يهدف البرنامج إلى توفير مهارات لغوية فعالة للمحادثة والكتابة باللغة العربية.

3. تعزيز تدريب المعلمين في تدريس اللغة العربية لأغراض محددة..

4. الاهتمام على تأهيل الكوادر المؤهلة التي تمتلك خبرة في اللغة العربية وفهم عميق للمعارف التجارية في المعاهد الصينية.

5. تحفيز المؤسسات المهتمة باللغات الأجنبية على تنظيم تدريبات دورية لتعليم اللغة العربية لأغراض تجارية للموظفين الصينيين.

الخاتمة: وأخيراً حاول الباحث أن يبيّن في هذا البحث منهج تعليم اللغة العربية لأغراض تجارية في الصين وفي ختام هذه الدراسة نأمل أن تحفّز هذه البحوث اهتمام الباحثين في مجال اللغة العربية لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث، بهدف فهم العوائق التي يواجهها الطلاب.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1.الفكي ، إشراقة عمر(2005): تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة لمنسوبي شركة النيل الكبرى للبترول، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

10. تشانغ هونغ(2005): المنهج الوطني لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية– جامعة الدراسات الأجنبية ببكين نموذجاً، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الانسانية، العدد2. بكين.

11. طعمية، رشدي. الناقة، محمود كامل(2006): تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية.

12. توفيق، مروان(2018): تعليم العربية لأغراض خاصة؛ خصائصه ومشكلاته، "جامعة الدولة الإسلامية سونان أمبل سورابايا.

13. اللحام، يحيى نايف(1997): تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: تأليف دروس نموذجية للدبلوماسيين من غير العرب، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم.

14. أبو بكر، الخليفة (1990): تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، في الحلقة الدراسية حول تدريس اللغة العربية بمؤسسات التعليم العالي بالسودان، الخرطوم.

2. الإمام، آمال(2002): تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة – تأليف منهج للصحفيين من غير العرب، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

3. بانقا، بانقا محمد إدريس(2012): برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة لمنسوبي الشركة الصينية لتوليد الكهرباء المائية (سدود)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

4. مرسي، فوزي عودة (1998): تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة– تأليف دروس نموذجية للعسكريين من غير العرب، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

5. بان شيجى (1995): أثر الثقافة الإسلامية على اللغة العربية في الصين تاريخاً ودراسة ، أطروحة دكتوراة في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، جامعة بشاور.

6. سوتشو تينغ (٢٠٢٢): تصميم منهج لتدريس اللغة العربية لأغراض تجارية محددة في الصين، قسم اللغة العربية، كلية اللغات الأجنبية، جامعة نانكاي، الصين.

7. علي، محمد محمود(2014): جهود العرب في تعليم اللغة العربية في الصين" رؤية استراتيجية"، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة 6 أكتوبر.

8. عشاري أحمد محمود(1983): تعليم العربية لأغراض محددة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 2، ص116.

9. الحقباني، أحمد(2018): تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: تجارب وتقويم، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض.